[10] غيرهم ممن هو أهل له. أقول وله محمل آخر وهو أن لهم (عليهم السلام) علوما وأسرارا مخصوصة بهم لا يحتملها ولا يعلمها هؤلاء المقربون كما يأتي في رواية أبي بصير عن أبي عبد ا (عليه السلام) ولكن ما أجاب به (عليه السلام) وجب التسليم به. قوله (والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره) انما قال إلى مؤمن للتنبيه على أن المؤمن المحتمل لحديث فضائلهم يجب أن يكون أمينا يعني ما يلقى إليه منه يوصله إلى أمين مثله ويحفظ عن الإذاعة إلى من لا يحتمله ولا ينتفع به ولا يكون أهلا له. وقد دلت الروايات المتكثرة على وجوب كتمان العلم عن غير أهله. * الأصل: 5 - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد ا بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد ا (عليه السلام) يا أبا محمد إن عندنا وا سرا من سر ا وعلما من علم ا وا ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن ا قلبه للإيمان وا ما كلف ا ذلك أحدا غيرنا ولا استعبد بذلك أحدا غيرنا وإن عندنا سرا من سر ا وعلما من علم ا، أمرنا ا بتبليغه ؟ فبلغنا عن ا عز وجل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق ا لذلك - أقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته، ومن نور ا منه محمدا وذريته، وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمدا وذريته، فبلغنا عن ا ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه] وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا، لما كانوا كذلك، لا وا ما احتملوه. ثم قال: إن ا خلق أقواما لجهنم والنار، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا: ساحر كذاب، فطبع ا على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق ا لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا _____ = المعقولة، كان عجزه عن إدراك بعض المبصرات موجبا لإنكار القوة الباصرة التي يدرك بها الجزئيات والحق انه ليس بين مسائل ما وراء المادة والمسائل الطبيعة فرق أصلا والمادي يدق فطنته عن ادراك المسائل المادية العويصة، كما يدق عن مسائل ما بعد الطبيعة، ولذلك لا يعترفون بتناهي الأبعاد، لضعف عقلهم عن إدراكه، ولا بوجود الصورة النوعية النباتية والحيوانية، ويتحيرون في سر الحياة ولا يعلمون أن المادة أصل للقوى، أو القوى أصل للمادة، ولا يتعقلون أن المادة استعداد محض وأن القوة أعني مبدأ التأثير من جانب الصورة إلى غير ذلك. (ش) (*) _____